هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا لقمن وحفظوها
كما تحفظ أم القرآن حتى انهم ليروونها الى الآن اولى
ما لقنوه الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون الوعظية

حكى الحرث بن همام قال اشعرت في بعض الايام
هما برح بي استعاره ولاح على شعاره وكنت
سمعت ان غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي
الفكر فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد
الجامع بالبصرة وكان اذ ذاك ماهول المسانيد
مشفوه الموارد يجتنى من رياضه ازاهير الكلام
ويسمع في ارجائه صرير الاقلام فانطلقت اليه

غير وان ولا لاو على شان فلما وطئت حصاه واستشرفت
اقصاه تراءى لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية
وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا
يناذى وليدهم فابتدرت قصده ونويت رصده و
رجوت ان اجد شفائي عنده ولم ازل اتنقل
في المراكز واغضي للواكز الى ان
جلست تجاهه وخلت امنت اشتباهه فاذا
هو شيخنا السروجي لا ريب فيه ولا لبس يخفيه
فتسرى بمرآه همي وارفضت ثبة غمي وحين
رآني وبصر بمكاني قال يا اهل البصرة رعاكم
الله ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع رياكم